ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين ومائتين

ذكر استيلاء المكتفي على الشام ومصر وانقراض ملك الطولونية

وفي المحرم منها سار محمد بن سليمان إلى حدود مصر لحرب هارون بن خمارويه بن أحمد بن طولون. وسبب ذلك: أن محمد بن سليمان لما تخلف عن المكتفي، وعاد عن محاربة القرامطة، واستقصى محمد في طلبهم، فلما بلغ ما أراد عزم على العود إلى العراق، فأتاه كتاب بدر الحمامي غلام ابن طولون، وكتاب فائق، وهما بدمشق، يدعوانه إلى قصد البلاد بالعساكر ويساعدانه على أخذها، فلما عاد إلى بغداد انهى ذلك إلى المكتفي، فأمره بالعود، وسير معه الجنود، والأموال، ووجّه المكتفي دميانة غلام بازمار وأمره بركوب البحر إلى مصر، ودخول النيل، وقطع المواد عن مصر، ففعل ذلك وضيق عليهم، وزحف إليهم محمد بن سليمان في الجيوش، في البر، حتى دنا من مصر وكاتب من بها من القوّاد، وكان أوّل من خرج إليه بدر الحمامي، وكان رئيسهم، فكسرهم ذلك، وتتابع المستأمنة من قواد المصريين، فلما رأى ذلك هارون خرج فيمن معه لقتال محمد بن سليمان، فكانت بينهم وقعات[1].

ثم وقع بين أصحاب هارون، في بعض الأيام عصبية، فاقتتلوا، فخرج هارون يسكنهم، فرماه بعض المغاربة بمزراق معه فقتله، فلما قتل قام عمه شيبان بالأمر من بعده، وبذل المال للجند فأطاعوه وقاتلوا معه، فأتتهم كتب بدر يدعوهم إلى الأمان، فأجابوه إلى ذلك، فلما علم محمد بن سليمان الخبر سار إلى مصر، فأرسل إليه شيبان يطلب الأمان، فأجابه، فخرج إليه ليلاً، ولم يعلم به أحد من الجند، فلما أصبحوا قصدوا داره، ولم يجدوه، فبقوا حيارى، ولما وصل محمد مصر دخلها، واستولى على دور مال

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١٠/ ١١٨) و (١١/ ١٦، ١٧)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٣/ ٣٣)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (٤/ ٢٨٠)، وذكره ابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٣/ ١٣٦)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ١١٦) مختصراً، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٤٣٨)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٢٣٩) مختصراً، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٦٠) مختصراً.

طولون وأموالهم، وأخذهم جميعاً، وهم بضعة عشر رجلاً، فقيدهم، وحبسهم واستقصى أموالهم، وكان ذلك في صفر، وكتب بالفتح إلى المكتفي، فأمره بأشخاص آل طولون وأسبابهم من مصر والشام إلى بغداد، ولا يترك منهم أحداً، ففعل ذلك، وعاد إلى بغداد وولّى/ معونة مصر عيسى النوشري. ج٦ ١١٠/ط

ثم ظهر بمصر إنسان يعرف بالخلنخي، وهو من قوادهم، وكان تخلف عن محمد بن سليمان، فاستمال جماعة، وخالف على السلطان، وكثر جمعه، وعجز النوشري عنه فسار إلى الإسكندرية، ودخل إبراهيم الخلنجي مصر، وكتب النوشري إلى المكتفي بالخبر، فسير إليه الجنود مع فاتك، مولى المعتمد، وبدر الحمامي فساروا في شوال نحو مصر(١).

ذكر عدة حوادث

وفيها أخذ بالبصرة رجل ذكروا أنه أراد الخروج، وأخذ معه ولده وتسعة وثلاثون رجلاً، وحملوا إلى بغداد، فكانوا يبكون، ويستغيثون، ويحلفون أنهم برءاء، فأمر بهم المكتفي فحبسوا.

وفيها أغار أندرونقس الرومي على مرعش ونواحيها، فنفر أهل المصيصة وأهل طرسوس، فأصيب أبو الرجال ابن أبي بكار في جماعة من المسلمين، فعزل الخليفة أبا العشائر عن الثغور، واستعمل عليهم رستم بن بردو.

وفيها كان الفداء على يد رستم، فكان جملة من فودي به من المسلمين ألف نفس ومائتي نفس(٢).

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١٠/ ١١٨، ١١٩)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (٢٣/ ١٧)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٢٩١ـ٣٠٠ هـ) (٩ـ١١)، وذكره اليافعي في «مرآة الجنان» (٢/ ٢٢٠)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٤٣٨)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ١١٦)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٣/ ٣٣)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٢٣٩)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٦٠)، وذكره ابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٣/ ١٣٦ـ١٣٨) و (٣/ ١٤٧)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (٤/ ٢٨٦).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (١٠/ ١١٨ـ١٢٠) و (١١/ ١٦)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (٢٣/ ١٨، ١٩)، وذكره العظيمي في «تاريخ حلب» (٢٧٥)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٣/ ٣٣)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٤٣٨)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (٤/ ٢٨٠).

وحج بالناس الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن عباس بن محمد.

وفيها زادت دجلة زيادة مفرطة، حتى تهدمت الدور التي على شاطئها بالعراق.

وفيها في العشرين من أيار طلع كوكب له ذنب عظيم جدّاً في برج الجوزاء.

وفيها وقع الحريق ببغداد بباب الطاق من الجانب الشرقي إلى طرق الصفارين فاحترق ألف دكان مملوءة متاعاً للتجار[١].

الوفيات

وفيها توفي أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجي، ويقال: الكشي[٢].

وفيها توفي القاضي عبد الحميد بن عبد العزيز أبو حازم، قاضي المعتضد بالله، ببغداد، وكان من أفاضل القضاة[٣].

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١٠/ ١٢٠) و(١١/ ١٦، ١٧)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٣/ ٣٣، ٣٤)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (٤/ ٤٠٧)، وذكره العظيمي في «تاريخ حلب» (٢٧٥)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (٢٣/ ١٩).

(٢) انظر: «البداية والنهاية» (١١/ ١١٦، ١١٧)، «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٢٩١-٣٠٠ هـ) (٩٧-٩٩)، «المنتظم» (١٣/ ٢٤)، «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٤٢٣ - ٤٢٥).

(٣) انظر: «البداية والنهاية» (١١/ ١١٧)، «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٢٩١ - ٣٠٠ هـ) (١٨٩ - ١٩٢)، «المنتظم» (١٣/ ٣٨)، «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٥٣٩ - ٥٤١)، «مرآة الجنان» (٢/ ٢٢٠، ٢٢١).